

المحاضرة الثامنة :أدوات جمع البيانات في البحوث الكمية

محتوى المحاضرة:

- مقدمة
- مفهوم أدوات البحث
- أدوات جمع البيانات في البحوث الكمية:
- استمارة البحث
- المقابلة
- الملاحظة
- الاختبارات والمقاييس

هدف المحاضرة :

- التعرف على الآليات المنهجية في اختيار أدوات جمع البيانات في البحوث الكمية

مقدمة:

إن نقطة الانطلاق لأي بحث في التحقيق الميداني، سواء التحقيق الكمي أو الكيفي، فإنه يدور حول أسئلة من نوع : ماذا ؟ لماذا ؟، أي ما الظاهرة ولماذا هذه الظاهرة تتغير حسب الظروف والوقت والمكان، ولماذا التغير يتم بهذه الصفة وليست بصفة أخرى مغايرة، ومن أجل الإحاطة بالظاهرة ميدانيا يقرر الباحث جمع المادة العلمية الميدانية عن الظاهرة.

يعتمد البحث الكمي على استخدام أدوات منظمة وصارمة وصادقة وثابتة ودقيقة لجمع المعلومات، فهي بحوث رقمية ، ولذلك يحرص الباحث الكمي على اختيار أدواته بشكل دقيق، ويصححها بشكل مسبق، ويتأكد من صدقها وثباتها قبل البدء باستخدامها. فالأرقام في البحوث الكمية هي طريقة إبراز النتائج والتعبير عنها، فالباحث يقيس ظاهرتة ويعبر عنها بأرقام، ويحول الأرقام إلى رسوم ومخططات أو ينظمها في جداول، ليسهل عليه اشتقاق المعاني من هذه الأرقام.

إذن البحوث الكمية تستخدم الاختبارات والملاحظة المنظمة والمقابلة المنظمة والاستبيان الصادق والثابت، على عكس البحوث الكيفية لا تستخدم مثل هذه الأدوات، لأنها لا تبحث عن الأرقام ولا تعبر عن نتائجها بالأرقام، فما يهم الباحث النوعي هو تفسير الظاهرة والتعبير عنها بكلمات وجمل توضح طبيعتها، وعلاقاتها بالظواهر الأخرى. ولذلك يستخدم أدوات غير منظمة مثل الملاحظة المشاركة والمقابلة المتعمقة وتحليل الوثائق، كما أنه لا يصمم هذه الأدوات بشكل مسبق ، ولا يطبقها بشكل

منهجي صارم، بل قد تختلف طريقة المقابلة مع كل فرد من أفراد العينة، فما يهم الباحث أن يتعمق في الحصول على المعلومات ، فإذا وجد أن أحد أفراد العينة يمتلك معلومات جديدة، فإنه يزيد من وقت المقابلة ويزيد من الأسئلة ومن فترة الاستماع إليه بغض النظر عما حدث في المقابلات الأخرى.

I. مفهوم أدوات البحث:

إن المقصود بأدوات البحث هي الأدوات التي يستخدمها الباحث لجمع المعلومات المتعلقة بأهداف بحثه و التي يستخدمها أساسا للإجابة عن تساؤلات البحث أو إصدار الأحكام الخاصة بقبول فرضيات البحث أو رفضها. (محسن علي عطية، 2009، 203)

و هي تعرف " على أنها كل وسيلة تكشف عن بيانات كمية أو كيفية، الهدف منها اختبار صحة فروض أو خطئها، أو الإجابة عن أسئلة مطروحة في البحث". (برو -محمد، 2014، 99)

إن اختيار أسلوب جمع البيانات يعتمد على عوامل عدة منها:

- نوع البحث و مدى ملائمة الوسيلة للبيانات المراد دراستها.
 - طبيعة مجتمع أو أفراد الدراسة.
 - ظروف الباحث من حيث قدرته المالية و الوقت المتاح له و مدى معرفته باستخدام طريقة جمع البيانات.
- (محمد عبيدات وآخران، 1999، ص 55)

II- أدوات جمع البيانات في البحوث الكمية:

بالنسبة لأدوات الدراسة يستخدم الباحث في البحوث الكمية عدة أدوات من ضمنها:

1- استمارة البحث:

تعتبر من أكثر أدوات جمع البيانات استخداما وشيوعا في البحوث الإعلامية، لما تحقّقه من امتيازات كاختصار الجهد والتكلفة وسهولة المعالجة الإحصائية للبيانات، وتعتبر استمارة البحث عن نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى المبحوثين من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف يتم ملؤها مباشرة وتسمى الاستبيان، ويطلب من المبحوث الإجابة عنها، وقد ترسل عن طريق البريد وتسمى الاستبيان البريدي، أما استمارة المقابلة فيقوم الباحث باستيفاء بياناتها من خلال مقابلة مع المبحوث. (خالد حامد، 2012، ص 143)

2-المقابلة:

"تفاعل لفظي يتم عن طريق مواجهة يحاول فيها الشخص القائم بالمقابلة أن يستثير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين، بغية الحصول على بعض البيانات الموضوعية لموضوع البحث".

(رشيد زرواتي، 2007، ص 247.248)

وبالنسبة للمقابلة التي يقوم بها الباحث مع المبحوث يشترط أن يكون الحوار مبوبا، منظما، محددا للمحاور ومسيرا من طرف الباحث، مع تسجيل الباحث لجملة الآراء والملاحظات وللمقابلة أنواع، مقابلة مقننة والتي تستخدم في البحث الكمي، وهي المقابلة التي يحدد فيها الباحث الأسئلة لكل محور من المحاور، ومقابلة غير مقننة والتي تستخدم في البحث النوعي والتي سنتطرق لها في العنصر الموالي، يحدد فيها الباحث محاور الحديث عن الموضوع وليس الأسئلة، لكل محور وهذا حسب موضوع البحث، وقد يجري الباحث مقابلة مباشرة مع المبحوث كما قد يجريها بطريقة غير مباشرة عن طريق الهاتف أو عبر الشبكة الإعلامية العالية، الإنترنت.

(رشيد زرواتي، 2007، ص 249.250)

3-الملاحظة:

تمثل الملاحظة العلمية طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة تامة وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر ولمعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها، ويجري الباحث الملاحظة في ميدان البحث ويقوم بتسجيل ملاحظاته وتجميعها، وتصنف إلى ملاحظة غير مشاركة أي عدم مشاركة الباحث في النشاط الذي يقوم به المبحوثون من خلال المشاهدة وتستخدم في البحث الكمي، أما النوع الآخر فيتمثل في الملاحظة بالمشاركة التي تستخدم في البحث النوعي التي يصبح فيها الباحث أحد أعضاء المجتمع المدروس سواء صرح بذلك أم لم يصرح، والتي سنتناولها بشئ من التفصيل في أدوات جمع البيانات في البحث النوعي.

(خالد حامد، 2012، ص 138)

4-الاختبارات والمقاييس:

وتستخدم الاختبارات أكثر في البحوث النفسية والبحاث الخاصة بمنهج التدريس، والبحاث التي تتناولها الشخصية، أما المقاييس فتستخدم غالبا في علم الاجتماع وعلوم الاتصال إذ توظف في قياس علاقة الفرد بالجماعة وعلاقته بمواضيع سياسية أو اقتصادية أو نفسية أو تاريخية، مثل قياس الاتجاهات، المقاييس السوسيومترية. (رشيد زرواتي، 2007، ص 278-295)

ملاحظة :

للتزود أكثر حول المادة العلمية لهذه الأدوات يمكن الرجوع إلى مطبوعة منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال الموجهة للسنة الثانية ليسانس تخصص علوم الإعلام والاتصال.